بسم الله الرحمن الرحيم

الإيمان بعلم الله الشامل (١٢)

آداء الأمانات (الزواج ٥)

٢٠٠٨/١٢/٣٠

زوجي الحبيب . لا تنس الحنان والمودة والكلمة الطيبة

لقد أرسلنا الأسبوع الماضي رسالة حب وطاعة الى الأزواج الأعزاء ولقد اتصلت بي اخوات كثيرات يطالبني أن أرسل رسالة إلى الأزواج الأحباء كي أذكرهم بأن الزوجات الطائعات في حاجة إلى جرعات من المحبة والحنان . جرعات تجعل الحياة الزوجية أسعد وأهنأ وأجمل . إنها طبيعة المرأة العاطفية التي تجعل الكلمة الحانية والمودة والحنان مفتاح العطاء الحقيقي عند المرأة . ①

إننا نعلم أن الإسلام جعل الزوجة على الزوج حق أن يطعمها ويكسوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما سأله رجل : ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال : تطعمها مما تطعم وتكسوها مما تكتسي . وكلمة إلى الزوج الغالي : الزواج هو رباط يقوم على التواد والتراحم والمشاركة والتعاون والانتماء أولاً

أيها الزوج الحبيب يا من تحاول أن توفر أفضل أسباب العيش لأسرتك . أود أن أذكرك أن الزواج أمانة للزوج وأحبت عليه أن يؤدي إلى زوجته القانتة كي يدخل على نفسها الأمان والحب والرحمة .

إلى الزوج الحبيب

إلى حبيب تزوج فإنك لا تأخذ زوجة وشريكة حياة فقط ولكنك تأخذ كل الحياة. من يوم الزواج حتى آخر العمر ستكون زوجتك هي الرفيقة والصديقة وشريكة الأيام. إلى شاركك كل لحظة ودقيقة ويوم وليلة. إلى شريكة أفراحك وأحزانك ورفيقة أيام السعادة والصابرة في الأيام الصعبة إلى الحاضر والمستقبل الحلم الجميل والواقع القريب

إن زوجتك دائما قريبة منك - الروح الحنون التي تمدك بالحنان والمودة والرحمة والحب والعطف والود والسلام إلى الرابضة في منزلك ترعاك وترعى أبنائك. عندما تمرض فإنها المريضة الحنون وعندما تحتاج مساعدة فإنها اليد التي تحاول المساعدة بكل طاقتها وهي خاتمة السر التي لا تبخل بالنصيحة الصادقة. إن الزوجة المطيعة المحبة هي الرفيقة والحبيبة والوزيرة الأمينة والسكرتيرة المطيعة والناصحة الصادقة والمحامية النشيطة ووزيرة الخزانة ومديرة المنزل وطبيبة القلب ومربية الأطفال. إنها عالمك - كل عالمك.

إلى الزوج الحبيب: لقد علمنا الله تعالى أن الزواج

عباده يبتغي بل رحمة الله تعالى والأجر والثواب منزل على الله.

واعلمنا ايضا في سورة الاحزاب الآية (٢١)

" لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا".

فلنتعلم من خير الأزواج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة لكل زوج في حسن معاملة الزوجات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

١- " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"
٢- أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم بأهله".
٣- استوصوا بالنساء خيرا فإنه المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج الضلع اعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا"

وفي هذا الحديث نلاحظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمله

" استوصوا بالنساء خيرا" وختم بل حديثه وهذا دليل على أهمية الوصية بالنساء وحسن معاملتهن في الإسلام.

لقد كان رسول الله دائما يوصي بحسن معاملة النساء حتى انه لم ينس في خطبة الوداع التي القاها في الحج لم ينس أن يقول "واتقوا الله في النساء فإنكم اخذتموهن بأمان الله"

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان وإن لنسائكم عليكم حقاً ولكم على نسائكم حقاً"

عوان : أسرات

معنى الحديث هو أن الزوجة أسيرة ميثاق الزواج والزوج له القوامة ولذا فيجب عليه أن يعامل معاملة حليم وأن يحفظ حقوقها.

هذه هي نصيحة القدوة - إمام المسلمين - أفضل خلق الله الذي كان يختار أيسر الأمور - سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي حض العلاقة بالزوجة تقوم على الخير والرحمة. ولقد كان في القرآن الكريم في سورة النساء الآية (19) - في قول الله تعالى "وعاشروهن بالمعروف".

لقد أوضح الله للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل رجل مسلم القاعدة الأساسية للمعاملة مع الزوجة وهي المعروف أي المعاملة الطيبة المحترمة المهذبة الرحيمة الحليمة

إنه السلم المتبع لتعاليم الدين الذي تعلم طبيعة المرأة الموجه من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ليدرك أن المعاشرة بالمعروف هي الأسلوب الأمثل للتعامل والتكيف مع ذلك العوج الذي لا يستطيع دفعه ولا يملك رفعه لأنه من طبيعة المرأة التي خلقت بل.

مثلا: قد تغضب الزوجة لسبب من الأسباب ثم تقرر الابتعاد عن زوجها
كي تشعره أنها غاضبة. وهنا يجب على الزوج العاقل أن يتصرف بحكمة
وعقل ومودة لأنه يفهم الطبيعة المخلوقة للمرأة وأيضا ينهج
نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوصى بالنساء خيرا.

إرضاء الزوج الحبيب

إن إدراكك لطبيعة خلق المرأة يجعلك تدرك اصرار
وتكرار وصية الرسول صلى الله عليه وسلم للزوج المسلم الصالح
أن يعاشروهن زوجاتهم بالمعروف وصوره لنا له الثواب العظيم عند الله
لأنه يعاشر زوجته بالمعروف إيمانا بأن الزواج عباده بمعنى أن طاعة
أمر الله في الزوجة هي من عبادة الله وله عليها الأجر والثواب من الله
كما علمنا رسولنا الكريم أن الله يثيب العبد على كل عمل يبتغي به وجه الله
حتى اللقمة يضعها في فم زوجته. ولنتذكر أنه صلى الله عليه وسلم كان
يمد رجله لزوجته كي يعينها على ركوب الجمل.

إرضاء رحلة العمر كله السكن والأمان الدفء والحب الرحمة
والسكينة والسلام فلنتعلم من القرآن ومن السنة طبيعة خلقة
المرأة المعوجة ولنعامل بالمعروف ولنحسن الليل فرحى أسرة عند
زوجها ولنقوم بحقوقها كي يكون الإحسان هو جزاء الإحسان فنقوم بواجباتها
ونصلح أمر الأسرة بل الحياة كلها.

• اماانات الزوجه عند الزوج (حقوق الزوجه)

1- حق النفقه:

قال تعالى " لينفق ذو سعه من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، سيجعل الله بعد عسر يسراً"

في هذه الآيه امران : 1- الأول: وجوب النفقه (فلينفق: أمر من الله)

2- الثاني : النفقه تتقيد بحال الرجل (اعسار أو غنى) فينفق نفقة الغني وعلى الفقير قدر ما آتاه الله.

قال صلى الله عليه وسلم " إن لنسائكم عليكم حقا ولكم على نسائكم حقا" واوضح صلى الله عليه وسلم أن حق النساء هو الاحسان إليهن في الطعام والشراب.

وفي حديث معاويه رضي الله عنه وارضاه : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرأتي علي ؟؟ قال " تطعمها مما تطعم وتكسوها مما تكتسي"

قانون : النفقه واجبه على الرجل على قدر طاقته المادية.

وهنا يجب التنبيه الى أن بعض الأزواج الاغنياء يطالبون زوجاتهم العاملات بالمشاركه في نفقات المنزل كتعويض عن العمل خارج المنزل. وهذا ليس من الشرع لأن الشريعه هي أن ينفق الرجل الغني على أسرته ، ومال المرأة هو حق خاص تتصرف فيه كيف تشاء ، فإن أرادت المساعدة عن رغبة خاصة بل

فجزاها الله خيراً وإنه لم تقاعد إيمانها أن الزوج قادر على الإنفاق

فلا لوم عليه . أما في حاله أن الزوج فقير والزوجة تعمل

فهنا تكون المشاركة والمحبة هي الدافع الواجب بالتعاون مع الزوج

الفقير لتغطية نفقات الأسرة .

. وفي حاله أن يكون الزوج شحيحاً بخيلاً رغم أنه غني وموسر

فقد أفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لهند بنت عتبة حينما قالت:

يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح أفآخذ من ماله؟ وقال صلى ٧

الله عليه وسلم " خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف "

فهذه رخصة لهند رضي الله عنها ولنساء الأمة عامة :

ملحوظة (كلمة بالمعروف في آخر الحديث تذكرنا أن حسن المعاملة

وحسن البذل بين الزوجين هي أساس العلاقة بينهما .

٢ - ومن حقوق الزوجة كما افتى جمهور أهل العلم: أن يسكن في مكان

خاص بها - لا يشاركها فيه أحد كي تأخذ حريتها في بيتها .

٣ - ومن حق الزوجة على زوجها أن يعلمها تعاليم دينها كي يبعدها عن

غضب الله ومعصيته وعن النار . وله أن يأمرها بالحجاب والصلاة والصوم

وحسن الخلق وكل الآداب الإسلامية مثل عدم الاختلاط والاستئذان

وكل هذا إنما لصالح الزوجة ولصالح الأبناء الذين تقوم على تربيتهم

قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون" التحريم (٦)

٥- ولنتعرض الآن لحق الزوج المسلم الصالح مع زوجته كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم :-

أ- عند الدخول الى البيت يجب على المسلم أن يحيي زوجته تحية الاسلام كما قال تعالى في سورة النور الآية (٦١)

٨

" فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون".

كما كان رسول الله يوصي انس بن مالك بأن يلقي السلام على اهله عند دخول البيت لأن هذا بركة له ولأهله.

ب. الأخلاق الحسنة (العشرة بالمعروف)

وهذه تتضمن الآتي . الكلمة الطيبة والابتسامة والهدايا والقبلة والعفو والغفران
. المساعدة في اعمال المنزل.
. التكيف وعدم الغضب السريع لأي سبب.
. اعطاء وقت للزوجة للكلام وجعلها اولوية مثل العمل والاصدقاء
. عدم الجرح بالالفاظ أو أي إيذاء.
. عدم تفضيل الأهل بالاسرار
. المداعبة والمضاحكة والمزاحة
. صلة اهل زوجته ومعاملتهم.
. عدم كشف الاسرار الزوجية وعدم الطلاق أو الأنانية على مشاكل الزوجة

يجب على كل زوج صالح أن يدرك أن الزوجة انسانة عاطفية. تلعب المشاعر والاحاسيس دور كبير في حياتها وفي صحتها النفسية والجسدية وبالتالي وايضا فانها صنع الله بحق أن القوة تدمر الحيز الموجود بداخل نفسك وتحلم كل طاقاتك وقدراتك.

ولهذا فإنه من الحكمة وضع سياسة محددة يتعامل فيها الزوج مع زوجته على أساس من القرآن والسنة والفهم والواقعية

وهذه السياسة تتلخص في ① يقين الزوج بأن الله سيكافئه على حسن معاشرته لزوجته لأنه أمر من الله ② يقين الزوج أن زوجته هي خير متاع الدنيا وعليه المحافظة عليها واسعادها ③ الزوج هي أم الأولاد

① أولاً وثانياً وثالثاً: الكلمة الطيبة الرحيمة الحنونة التي تصدر

من قلب زوج محب يريد أن يبث مشاعر الأمل والسعادة والأمان والسلام والمشاركة في أذن وقلب وروح زوجته الحانية.

"ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون" سورة إبراهيم آية (٢٥)

المعنى ان الكلمة الطيبة مثل الشجرة الطيبة الثابتة في الأرض التي تتحرك فرعها عالية في السماء تنشر الظل والظلال الكثير من الثمار وفي شجرة كبيرة وعظيمة الفائدة وكذلك الكلمة الطيبة هي دواء للدواء وحبور للحياة وسعادة للقلوب ورباط قوي جميل ينشر السعادة بين الناس

صياغة المستقبل احسن المعاملة مع الأولاد صالحين

قال تعالى في سورة آل عمران الآية (١٥٩)

(١٠)

" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين "

هذا أمر الله الخالق لعلم البشر أن الرحمة واللين هي الحديث هن أسباب اجتماع القلوب وأيضا ان القسوة والغلظة والكلمات القاسية والأوامر الصارمة هن أسباب هروب القلوب ولقاستها وتفرقها

فلهذا يا أيها الزوج العزيز إليك هذه النصائح. وجاء في الأثر "ما أهانهن إلا لئيم وما أكرمهن إلا كريم"

أيها الزوج العزيز لا تغضب ولده من الأطباء غير المقصوده من زوجتك مثل أن تتأخر في تحضير الطعام أو يكون الطعام غير مستحب لك. وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينتقض طعاما قط. فقد كان إذا أعجبه الطعام أكل منه وإن لم يعجبه تركه. حاول أن تجد لها عذرا لزوجتك طالما أنها ذات خلق وعلم

٧- حاول أن لا تستمر القسوة والأوامر مع زوجتك لإثبات أنك رجل البيت الذي يتحكم في النفقة. تذكر أن الزوجة مخلوقة من ضلع أعوج وإن إقامته خلل حقيقة تقوم بكسره وتدميره وتحويله إلى طاقة خراب عليك وعلى أولادك.

٨- لا تقارن زوجتك أو تجرحها أو تذكر أخطاءها أمام أي إنسان من والدك لأنه المرأة أمراة حساسة وعاطفية وسريعة الانفعال والاشتعال مثل الكبريت فلا تأذي مشاعرها ثم تشتكي من تصرفاتها.

عليك باللين والعطف والحنان من هذه الطريقة إلى قلبها ثم إلى عملها

٩) الوقت المشترك معاً للتأمل والكلام والتفاهم ومناقشة
امور الحياة الخاصة والعامة ، إنها "المشاركة النفسية الصادقة" التي
تغذي روح المرأة بالأمن . إنها رسالة "أنا اهتم بكِ وأحب أن
أكون قريباً منك . اشاركك افراحي واحزاني لأنني احبك
واحتاج إليك ولا غنى عنك أبداً" . (هذه من الاحتياجات الأساسية
للمرأة والتي يغفل عنها الأزواج بالانشغال الشديد بالعمل والدراسة
فتكون الزوجة فريسة للإحساس بالوحدة ويوسوس لها الشيطان
أن زوجها يحملها عاماً متعمداً وأنه بدأ يحتقرها لأنه أفضل
منها الآن بالعلم والمال وهكذا يدمر الشيطان نفسية المرأة تدريجياً ١١
ويوجهها إلى أن ١٠) إما تحاول اثبات أهميتها بافتعال مشاكل للزوج
كي يضطر الى الحوار معها لأنها محتاج إليها في المشاكل (مشاكل مادية أو
مشاكل اولاد) . ٢) أما أن تحاول أن تجد صديقات فارغات تقضي
معهن أوقاتها في حادثة لم تجدها عند زوجها المشغول فتكون بذلك
تفتح باباً جديداً للضياع المادي والنفسي في خلطها مع ناقصات العقل والدين.
٣) إما أن تتجه عن طريق الوحدة على Internet فتكون
المصائب الكبرى والضياع الذي بلا عودة .

أستحلفك يا أيها الزوج الصالح أن تنتبه الى أن المرأة تحتاج

إلى أن تكون متواصلا معه نفسيا وعقليا وأن تشاركه في اهتماماته
وأن تقبل من اولوياته وان تخصص له وقت في جدولك .

٣- المداعبة والمزاح : يروح عن القلوب ويغسل أحزان النفس
ويجدد النشاط . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبيب المجتمع
القائد الكليم يمازح زوجاته ويدخل السرور على قلوبهن ويقص لهن
القصص وكان يسابق عائشة رضي الله عنها .

٤- المساعدة في أعمال المنزل في حالة زيادة الأعباء على الزوجة .

إنه من نفس المنظومة "المشاركة والتواصل" . يمكن للزوج
أن يكسب قلب زوجته حبيبه ليمد لها يد المساعدة في الأعمال المنزلية
إذا استطاع . بدلاً من أن يجلس يقرأ الجريدة بالساعات وزوجته
تجري هنا وهناك تنظف وتطبخ وتغسل وتطعم الأطفال . والزوج
هادئ لا يحرك أصبعاً للتعاون معها . لماذا ؟؟ هل هي الخادمة ؟؟
هل هذا جزاء القائمة المحبة للطاعة - المتفانية في الخدمة !!!

بالله عليك يا أيها الزوج الحبيب - عليك بالمشاركة
البسيطة مع زوجتك - ستكون لها الأثر العظيم على نفسها
وستعطيك طاقة غنية للعطاء والخدمة وكذلك ستجد أن
جزاء الإحسان هو الإحسان

١١ - ومن حقوق الزوجة أن يحافظ الزوج على الأسرار العائلية وعلى خصوصيات الزوجة ولا يعلم بها أحد إلا بعد موافقة الأسرة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

" إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة - الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر الآخر "

إن احساس الزوجة بعدم الأمان مع الزوج يكون راجعا أحيانا إلى كثرة شكوى الزوج لأصدقائه ولأهله وأن يذكر لهم كل خصائص حياته الزوجية . هذا حرام وغير مقبول عند الله .

١٢ - ومن حقوق الزوجة على الزوج أن يعيل على عملة أهلها وأن يعامل أهلها كما تحب أن تعامل هي أهله وأن تحترم والديه وتخدمهم برعايته كما يجب والديه لأن هذا يُشعر الزوجة أن زوجها حريص على عائلتها فلذا فهو يلتزم بأهلها كي يعطي الاحساس بالاحترام والحب أمامهم .

وأخيراً يا أيها الزوج العزيز أرجوك الانتباه أن الأسرة مؤسسة وأنت لك الكرامة فيها وأنت الراعي لها فعليك باتخاذ أسباب نجاح مؤسسة الأسرة الخاصة بك . إن مفاتيح المرأة بسيطة وسهلة بأذن الله فمن يتقن الله فيها ويعاملها على قدر خلقتها المتوجة . فحاول أن تكسب القلوب في زوجتك تقوم زوجتك شريكة حياتك ورفيقة رحلة أيام عمرك وخزينة أسرارك وللعلم البقاء من الله ومع الشكر

Dr. M. Saleh Houston TX 30/12/08 .